Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١) مدرسة «الترسل الطبيعي»

رائدها: عبد الله بن المقفع، زعيم الكتاب في عصره، وأحد مخضرمي الدولتين.. وقد أشار- في وصاياه للكتاب - إلى طريقته الفنية في الكتابة، يقول: (... وإياك والتتبع لوحشي الكلام؛ طمعا في نيل البلاغة، فإن ذلك هو العي لأكبر)[١] كما يقول: (عليك بما سهل من الألفاظ مع التجنب لألفاظ السفلة).

وحينما سئل عن البلاغة قال: (البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والاشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة[٢].

وقال أيضاً: «البلاغة هي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها»[٣] ولن يظن الجاهل ذلك إلا إذا رأى كلاماً مألوفاً واضح المعنى سهل الألفاظ لا تعقيد فيه ولا إبهام، فإذا حاول عجز.. وهذا هو «السهل الممتنع» كما يقولون...

هذا هو المذهب الأدبي الذي أخذ به نفسه، ورسم به حدود بلاغته وبالتالي رسم حدود مدرسته..؛ فهذه المعالم التي أقامها، وهذه الخطة التي اختطها، هي التي قامت عليها بلاغة الكثيرين؛ ممن سحروا ببيانه، وجالوا في ميدانه... فما طابع هذه المدرسة؟ ومن أشهر أعلامها؟ وإلى أي حد ساير وها في خصائصها الأدبية؟

---

(١) أمالي المرتضى ١/٩٥.

(٢) البيان والتبيين ١/١٠٩ (السندوبي)

(٣) ابن المقفع/١٤٢.